مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

الإمالة

الدكتور سامي عوض*
رائد منصور**

(قبل للنشر في 2004/8/31)

□ الملخّص □

تتمتع الصيغ اللغوية الحية المتفاعلة مع الحياة بالمرونة التي تجعلها قادرةً على أداء المعاني بسهولة ويسر وخفة وأقل قدر ممكن من الجهد العضلي. ويقف عامل الخفة وراء الكثير من الظواهر والتغيرات اللغوية في اللغة العربية مثل ظاهرة الإمالة.

والإمالة ظاهرة صوتية سياقية يلجأ إليها الناطق طلباً للخفة واختصاراً للجهد العضلي، وهي أنواع أشهرها وأكثرها شيوعاً إمالة الفتح إلى الكسر أو الألف إلى الياء.

وقد وقف الدرس اللغوي العربي القديم على حقيقة الإمالة عندما اعتبرها عملية تقريب بين الأصوات (الصائتة) لتحقيق الانسجام بينها، ووضع لها أسساً وقواعد تتعلق بالبنية الصوتية للكلمة مبيناً أنواعها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها مدركاً ارتباط الانسجام بين الأصوات بمواضع نطق تلك الأصوات، لأن التقريب بين الأصوات والانسجام بينها يؤدي إلى سهولة النطق وسرعته.

والدرس الحديث اعتبر الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة التي تقوم على تأثير صوت في صوت آخر ليصبح نطق المتأثر قريباً من نطق المؤثر ومماثلاً له، والتأثير في البنية الصوتية قد يحدث مع وجود مجموعة من الأصوات التي تفصل بين المؤثر والمتأثر، كإمالة الألف بتأثير كسرة العين في كلمة: عندها.

*أستاذ في قسم اللغة العربية، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.
**طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

Vocalic Inflection (Imalah)

Dr. sami awad *
Raed mansoor**

(Accepted 31/8/2004)

□ ABSTRACT □

Linguistic forms of live languages have the flexibility that enables them to convey the meaning easily, effortlessly and smoothly with the least possible muscular effort.

The "smoothness" or "lightness" factor lies behind many linguistic phenomena and linguistic change in Arabic, such as the vocalic inflection phenomenon (or assimilation phenomenon) (i.e. to pronounce the fatĥah like an English a).

The vocalic inflection (inflection of a fatĥah to a kasrah) is an environmental phonological phenomenon which the speaker resorts to seeking lightness or smoothness, thus minimizing muscular effort. The most famous kind of imalah is the assimilation (imalah) of fatĥah to a kasrah, or the inflection of the alif to the ya'.

Ancient Arabic linguistics studied vocalic inflection considering it as an assimilation of sounds (vowels) in order to achieve concord between them. It founded the bases and rules of this phenomenon related to phonological structure of the word, showing its kinds, reasons, and the factors that affect it. It also realized the connection of the concord between sounds with the places of their articulation, because bringing sounds nearer and harmony among them lead to easiness and quickness of articulation of sounds.

Modern linguistics considers vocalic inflection (imalah) an assimilation phenomenon which is the effect of one sound on another, so that the affected sound is uttered close and similar to the affecting sound. The influence on the phonological structure may take place in the presence of a group of sounds separating the affecting and affected sounds, such as the vocalic inflection (imalah) of the alif under the influence of the kasrah of a'yn in i'ndaha.

***Professor, Department Of Arabic, Faculty Of Arts And Humanity Sciences, Tishreen University, Lattakia – Syria.**
****Ph.D Student, Department Of Arabic, Faculty Of Arts And Humanity Sciences, Tishreen University, Lattakia – Syria.**

حظيت ظاهرة الإمالة باهتمام غير قليل من قبل الدرس اللغوي العربي القديم الذي اعتبرها ظاهرة لهجية ووسيلة لغاية هي تحقيق الانسجام (التقارب) في النسيج الصوتي للكلمة. وقد أشار سيبويه لمسألة التقريب بين الأصوات من خلال حديثه عن قوانين الإمالة « فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك نحو عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل. وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها...»[1].

إن مفهوم الإمالة عند سيبويه هو تقريب صوت من صوت، فالناطق لكلمة عابد أو عالم سينتقل من الفتحة الطويلة (الألف) إلى الكسرة أي من التصعد والاستعلاء إلى الإنحدار والتسفل فيحصل اختلاف صوتي ينتج من تغير مواضع النطق فإذا أميلت الألف اقتربت من الكسرة وزال الاختلاف وتحقق الانسجام الصوتي.

والسيرافي عرف الإمالة في شرحه كتاب سيبويه تعريفا يتوافق مع مفهوم سيبويه للإمالة « اعلم أنَّ معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء فتكون بين الألف والياء في اللفظ، والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في الكلمة كسرة أو ياء نحوا بالألف نحو الياء وأجنحوها اتباعاً للكسرة ولأن الياء أقرب إلى الألف من الواو»[2].

ويتجلى وضوح النظرة الصوتية للإمالة عند أبي علي الفارسي فالإمالة « قصد بها أن يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولا يتباين، وهي أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء، فتقاربها وذلك نحو عماد وعابد »[3].

وعلى أساس تقريب الصوت من الصوت (أي المماثلة) نظر ابن جني تلميذ الفارسي للإمالة « معنى الإمالة هو أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، وذلك قولك في عالم: عالِم، وفي سالم: سالم، وفي جالس: جالس، وفي رحى: رحى، وفي سعى: سعى ونحو ذلك »[4]

ووفق مفهوم التقارب الصوتي نظر كثير من اللغويين للإمالة كالمبرد[5] وابن السراج[6]، والزمخشري[7]، وابن الأنباري[8]، وابن يعيش[9]، وابن الحاجب والاستراباذي[10] وغيرهم.

وعلى هذا الأساس الصوتي نظر القراء والباحثون في علم القراءات للإمالة كابن خالويه[11] وابن الجزري[12] والسيوطي[13].

ومن الواضح أن سيبويه ومن تبعه قد وقفوا على حقيقة الإمالة فهي صائت ينتج من تفاعل صائتين مختلفين أحدهما مؤثر والثاني متأثر وتدخل في هذا التفاعل عناصر أخرى مثل طبيعة الصوت وترتيبه وفيما يلي بعض من صور هذا التفاعل:

1- الكسر (مؤثر) + صامت متحرك بغير الضمة + ألف (متأثر) = إمالة: عماد[14]

2- الكسر (مؤثر) + صامت ساكن + صامت متحرك بغير الضمة + ألف (متأثر) = إمالة : سربال[15]

3- الكسر (مؤثر) + صامت متحرك بغير الضمة + صامت متحرك بغير الضمة هو الهاء = إمالة : يضربها[16]

4- الكسر (مؤثر) + صامت ساكن + صامت متحرك بغير الضمة + صامت متحرك بغير الضمة هو الهاء + ألف = إمالة : عندها[17]

5- الكسر (مؤثر) + صامت متحرك بالضمة + صامت متحرك بغير الضمة هو الهاء + ألف = عدم إمالة : يضربها[18]

6- الكسر (مؤثر) + صامت متحرك بغير الضمة + صامت متحرك بغير الضمة + ألف = عدم إمالة : عنباً[19]

نلاحظ أن التفاعل يحدث بين الفتح والكسر وأنه يتحكم فيه نوعان من الحواجز الصوتية

1-حواجز لم تمنع الإمالة وهي: أ- الصامت الساكن

ب- الهاء الساكنة أو المتحركة وذلك لخفائها[20]

2-حواجز تمنع الإمالة وهي: أ- الضم

ب- تتابع صامتين متلوين بحركة مما يجعلهما حاجزا قوياً ً

أنواع الإمالة:

عرفت بعض اللهجات العربية والقراءات أنواعاً للإمالة تفاوتت في الاستعمال والأهمية:

1- الفتحة المشوبة بالكسرة: كقراءة حمزة {فزادهم الله}[21] كذلك قرأ {جاء}[22] و{شاء}[23] و{خاب}[24] و{حاق}[25] و{خاف}[26] و{طاب}[27] و{ضاق}[28] و{زاغ}[29] بالإمالة[30] ، وشاركه ابن عامر في إمالة الألف من {فزادهم الله} و{جاء} و{شاء}[31] والحجة في ذلك كسر فاء الفعل مع المتكلم نحو زِدْتُ، جِئتُ، طِبتُ[32].

2- الكسرة المشوبة بالضمة: ويسميها بعضهم الإشمام، حيث تنحو الكسرة نحو الضمة وتمال الياء الساكنة بعدها نحو الواو. وقد قرأ الكسائي بالإشمام[33] في {وإذا قيل لهم}[34] و{غيض الماء}[35] و{سيء}[36] و{حيل}[37] و{جيء}[38] و{سيق}[39]. ودخل ابن عامر معه في {حيل} و{سيء} ونافع في {سيء}[40].

3- الفتحة المشوبة بالضمة: وقد سماها سيبويه الألف الممالة نحو الواو في اللهجة الحجازية كقولهم (الصلاة، الزكاة، الحياة)[41] وذكر ابن جني أن هذه الإمالة تكون بين الألف والواو « فأما إمالة الفتح إلى الضم فهي التي نجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم: (سلام)، و(قام) ، وعلى هذا كتبوا (الصلوة) و(الزكوة) و(الحيوة) بالواو »[42].

4- الضمة المشوبة بالكسرة: وهذا النوع يتطلب وجود راء مكسورة تلي واو المد كما في : مررت بمذعور[43]. وهذه اللهجة أقل اللهجات شهرة وشيوعاً.

أسباب الإمالة:

للإمالة أسبابها التي تجوزها من وجهة نظر الدرس اللغوي العربي القديم الذي حصرها في ستة أسباب:

1- وجود الحركة القصيرة (الكسرة) بعد الألف نحو: حامِد، عالِم[44].

أو قبل الألف نحو : عِماد، كِتاب[45].

2- وجود الحركة الطويلة (ياء المد) بعد الألف نحو: مُبايع[46].

أو قبل الألف نحو: شيبان، غيلان[47].

3- وجود ألف منقلبة عن ياء: سعى، رحى[48].

4- وجود الألف التي بمنزلة المنقلبة عن الياء: حبارى، سكارى[49].

5- وجود ألف يكسر ما قبلها في بعض المواضع: فقد أمالوا خاف، هاب لأن الخاء تكسر في خِفت، هِبت[50]. وقد سماها بعضهم « الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال نحو خاف وأصله خوِف بكسر عين الكلمة »[51].

6- الإمالة للإمالة: رأيت عماداً[52] وذلك « أن الألف الممالة مقربة من الياء للانتحاء بها نحوه فكما تمال الألف للياء ولما كان من جنسه وهو الكسرة كذلك أميلت لما انتحي به نحو الياء وهو الألف الممالة »[53].

وأضاف القراء أسباباً أخرى للإمالة:

- « الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض الأحوال: تلا، غزا، وذلك لأن الألف منقلبة عن واو التلاوة والغزو وإنما أميلت في لغة من أمالها لأنك تقول إذا بنيت الفعل للمفعول: تلي وغزي مع بقاء عدة الحروف كما كانت حين بنيت الفعل للفاعل»[54].
- ومنها « الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التأنيث في نحو : الحسنى وألف الإلحاق في نحو أرطى في قول من قال: مأرط لشبه ألفيهما بألف الهدى المنقلبة عن الياء »[55].
- ومنها « الإمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف، فقال سيبويه وقالوا باء وتاء في حروف المعجم يعني بالإمالة لأنها أسماء ما يلفظ به »[56].

والأسباب السابقة تتضمن وجوداً حقيقيا (لفظياً) أو متخيلاً للحركة الطويلة (الياء) أو القصيرة (الكسرة) لتحدث إمالة الفتح إلى الكسر أو الألف إلى الياء.

موقف المحدثين من الإمالة:

عرفها المحدثون تعريفا قريبا من تعريف القدماء لها واعتبروها ظاهرة من ظواهر المماثلة يقول د. محمود فهمي حجازي « الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة وتعني المماثلة أن صوتا من الأصوات في كلمة أو ما يشبه الكلمة أثّر في صوت آخر في نفس الكلمة فجعل نطقه قريبا من نطقه أي جعل نطقه مماثلاً لنطقه »[57]

وبرأي الدكتور عبده الراجحي أن الإمالة « ضرب من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، قد يكونان طويلين أو قصيرين »[58].

فغاية الإمالة التقريب بين الأصوات وتحقيق الانسجام بينها، وهذا الانسجام يجب أن يؤدي إلى سهولة النطق لذلك لا يمكن النظر لقضية الانسجام بين الأصوات بعيدا عن مواضع نطق تلك الأصوات، ونقصد بالأصوات هنا مجموعة الصوائت:

1- الفتحة الطويلة (ألف المد) والقصيرة (الفتحة): ويكون اللسان معها مستويا في قاع الفم مع ارتفاع طفيف لوسطه (وآخره) باتجاه منطقتي الغار والطبق اللين.
2- الضمة الطويلة (واو المد)، والقصيرة (الضمة): من خلال رفع مؤخر اللسان باتجاه منطقة الطبق اللين مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع، يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام.
3- الكسرة الطويلة (ياء المد) والقصيرة (الكسرة): يرتفع مقدم اللسان باتجاه الغار مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك، بينما يكون مؤخر اللسان متجها نحو الأسفل (الحنك الأسفل وقاع الفم)[59].

ويمكن أن نمثل بكلمة (عماد) على تغير مواضع النطق، فاللسان سينتقل من وضعيته المتخذة مع الكسرة حيث يكون مقدم اللسان متجها نحو الغار ويكون مؤخر اللسان متجها إلى قاع الفم إلى وضعيته المتخذة مع الفتحة الطويلة أو القصيرة، حيث يكون مقدم اللسان متجها نحو قاع الفم ويكون مؤخر اللسان متجها إلى منطقتي الغار والطبق اللين وقد استثقلت بعض القبائل من أصحاب الإمالة تغير مواضع النطق فعمدت إلى نطق الألف نطقاً قريبا من الكسرة لكي يتحقق بذلك الانسجام الصوتي الذي يؤدي بدوره إلى سهولة النطق وسرعته.

وحاول الدكتور ابراهيم أنيس تفسير ظاهرة الإمالة من خلال تقسيمها قسمين:

الأول: إمالة ناتجة عن صوت لين خالص تكون من صوت لين مركب، وهذا النوع يفترض وجود صوت لين طويل، ومنقلب عن أصل يائي أو واوي من أصول الكلمة مثال ذلك:

– باع: يفترض أنه كان ينطق بَيْعَ ثم تطور الصوت الأول ai (بَيـ) بالإمالة إلى e (بِيْ) فأصبح الفعل بِيْعَ، ولكن وجود الفتح في نهاية الفعل أدى عند بعض القبائل إلى الانتقال إلى الفتح لنحصل على الفعل باع.

– قال: قَوْل بالإمالة إلى الضمة ⟸ قُوْل ثم بالفتح⟸ قالَ[60].

ووفقا لرأي الدكتور ابراهيم أنيس فإن اللغة العربية عرفت حركتين مزدوجتين:

الأولى	يَ	والثانية	وَ
	ِي		ُو

وقد تعرض هذان المزدوجان للتطور الذي تمثل الإمالة بنوعيها (إلى الكسرة أو إلى الضم) مرحلة من مراحله، كما يعتبر الإنتقال إلى الفتح مرحلة أخرى من مراحله[61].

أما الباحث الدكتور حسام سعيد النعيمي فقد اعتبر أن الألف الممالة صوت كان يمر بمرحلة انتقال من ألف ذات أصل يائي وأخرى ذات أصل واوي إلى الألف التي نسمعها الآن وأن هذه الألف ترجع إلى أحد صوتين الأول: رقيق يقرب من الياء وجاءت عنه بعد تطوره الأفعال التي عينها ياء كسار يسير. الثاني: فخم يقرب من الواو وجاءت عنه بعد تطوره الأفعال التي عينها واو وبالتالي فإن الصوت الذي نسمعه في الإمالة هو صوت الألف قديما ثم تطور صوت الإمالة إلى صوت الألف التي نسمعها اليوم[62].

واعتمادا على تطور الصوت المركب ai (بَيْ) إلى e (بِيْ) بالإمالة ثم إلى a (ا) رجح بعض الدارسين المحدثين أن تكون بعض الكلمات التي اشتملت على ياء أصلية قد تطورت أولاً إلى الإمالة ثم إلى الفتح، وهذا بدوره يقود إلى أن الإمالة هي الأصل والفتح تفرّع عنها[63].

الثاني: تغير في مقياس صوت من أصوات اللين[64] وذلك عند إمالة الفتح أو ألف المد غير المنقلبة عن أصل، فالمحدثون وضعوا مقاييس مشهورة لأصوات اللين اعتماداً على العملية العضوية (النطقية) لتلك الأصوات، حيث حددوا الموضع الذي يمكن أن يصعد إليه أول اللسان أو آخره نحو الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء دون حدوث أي نوع من الحفيف، وتتحدد المقاييس وفق حركة اللسان كما يلي:

1– أقصى ما يصل إليه أول اللسان متجها نحو الحنك الأعلى بحيث لا يحدث الهواء المار بينهما أي نوع من الحفيف هو المقياس الأول. يرمز له بـ (أ) ويقابل الكسرة الرقيقة في اللغة العربية حين يكون قصيراً، وياء المد حين يكون طويلاً (كريم)، فإذا ارتفع أول اللسان أكثر من ذلك باتجاه الحنك الأعلى سمع الحفيف الذي بموجبه يخرج صوت اللين إلى محيط صوت آخر صامت هو الياء مثل (سيف)، والفرق بين صوت اللين الطويل (الياء) والصوت الصامت الساكن (الياء) هو:

أ– صوت الياء الساكن (الصامت) أقرب إلى الحنك الأعلى من صوت اللين.

ب– الفراغ بين اللسان والحنك مع صوت اللين أوسع منه مع صوت الياء الساكن، الأمر الذي يؤدي إلى سماع بعض الحفيف مع صوت الياء الساكن (e).

2- هبوط اللسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه في الفم بحيث يستوي في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصى اللسان نحو أقصى الحنك يحدد لنا المقياس الثاني (a) ويقابل الفتحة المفخمة في اللغة العربية حين يكون قصيراً، وألف المد المفخمة حين يكون طويلاً. ووجد المحدثون أنّ اللسان في هبوطه من وضع (أ) إلى وضع (a) يمر بمواضع ثلاثة يرمز لها بـ a E e

3- صعود أقصى اللسان (مؤخر اللسان) نحو الحنك الأعلى إلى آخر ما يصل إليه ليكون الفراغ بينهما من السعة بحيث لا يحدث الهواء أي نوع من الحفيف هو المقياس الثالث والأخير ويرمز له بالرمز (u)، ويقابل الضمة المرققة في اللغة العربية حين يكون قصيراً وواو المد حين يكون طويلاً، فإذا زاد صعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك أحدث الهواء في أثناء مروره نوعا من الحفيف وأنتج الصوت الذي نسميه الواو في مثل (قَوْل) فالفرق بين صوت اللين الطويل الواو، والصوت الصامت (الواو) هو أنّ الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك مع صوت اللين الطويل (الواو) يكون كبيرا فلا يحدث أي حفيف أثناء مرور الهواء، بينما يكون الفراغ مع صوت الواو الصامت ضيقاً، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث بعض الحفيف أثناء مرور الهواء[65].

وهكذا فإن الانتقال من الكسر إلى الفتح أو العكس سيؤدي إلى تغير حركة اللسان وبالتالي إلى زيادة المجهود العضلي فعمدوا إلى الإمالة عن طريق نطق الفتحة الطويلة (ألف المد) نطقا قريبا من الكسرة بالاعتماد على حركة اللسان التي تحدد أصوات اللين وتكون مقياسا لها وقد استنتج الباحث ابراهيم أنيس أن الكلمة التي تشتمل على أصوات لين منسجمة أحدث من نظيرتها التي خلت أصوات لينها من الانسجام. وإذا كانت إمالة الفتح إلى الكسر هي الأكثر انتشاراً فإننا نردها بشكل عام إلى أحد العاملين التاليين:

1- الأصل اليائي.

2- الانسجام بين أصوات اللين، والذي يكون أحياناً في اتجاه أخر هو الإمالة من الكسر إلى الفتح[66] (وهذا قليل).

العوامل المؤثرة في الإمالة:

أولاً: العامل الصوتي البنيوي:

النسيج الصوتي للكلمة له دور مهم في الإمالة، لأن الحركة القصيرة (الفتحة) أو الطويلة (الألف) تمال في نسيج صوتي تكون فيه على مقربة من الحركة القصيرة (الكسرة) أو الطويلة (الياء).

وتمنع من الإمالة في نسيج صوتي تكون فيه على مقربة من مجموعة الأصوات التي عرفها الدرس اللغوي العربي القديم بـ أصوات الاستعلاء، وهي « الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والخاء، والقاف »[67]. وزاد عليها القراء ثلاثة أحرف لتصبح عشرة وهي « حاع وأحرف الاستعلاء قظ خص ضغط »[68].

وحروف الاستعلاء المانعة للإمالة لا تمنع الإمالة في كل المواضع، بل هناك مواضع مخصوصة تخدم عملية الانسجام الصوتي في النسيج الصوتي كما يلي:

1- أحد حروف الاستعلاء مضمومة + ألف = تُمنع الإمالة. وذلك قولك صُمات، خُفاف[69].

2- أحد حروف الاستعلاء مفتوحة + ألف = تُمنع الإمالة،وذلك لأن حرف الاستعلاء يزداد استعلاءً مع الفتح « وإنما منعت هذه الحروف الألف لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى »[70].

3- الألف + حروف الاستعلاء مضمومة = تُمنع الإمالة[71].

4- الألف + حروف الاستعلاء مفتوحة = تُمنع الإمالة[72].

5- الألف + حروف الاستعلاء مكسورة = تمنع الإمالة، حيث يتصعّد مؤخر اللسان مع الألف وهذه الحروف فيها تصعّد، فإذا أملنا الألف أدى ذلك لانحدار مؤخر اللسان بعد تصعّده وفي هذا ثقل على المتكلم[73].

6- حرف الاستعلاء مكسورة + الألف = جازت الإمالة، لأنّ كسر حروف الاستعلاء يضعف استعلاءها. فإذا أملنا الألف بعدها أدى ذلك إلى انحدار مؤخر اللسان وتسفله بعد التصعّد والاستعلاء. وفي هذا سهولة وخفة وشبه بعضهم كسر حروف الاستعلاء بـ السلم لجواز الإمالة[74].

وتمال الألف عند الراء وفق أحكام خاصة وفي مواضع معينة يحددها النسيج الصوتي للكلمة كما يلي:

- الحرف الأول مكسور (أو مفتوح أو مضموم) + ألف + راء مكسورة = تمال الألف مثل: عارِم، من جمارك، مِن عواره، من المعار، من الدوار[75].
- حرف مكسور + حرف مفتوح + ألف + راء مكسورة = تُمال الألف (في خِمار).
- حرف غير مكسور + حرف مفتوح + ألف + راء مكسورة = تُمال الألف (من المُعار) وذلك لأن الراء تعادل حرفين مكسورين فتقوى على إمالة الألف[76].
- حرف غير مستعلٍ + ألف + راء مكسورة = تمال الألف (مِنَ الكافرين) وهي حسنة بسبب:

  أ- الكسر لازم للراء.

  ب- بعد الراء ياء[77].
- راء مفتوحة + ألف + راء مكسورة = تمال الألف « جئتك في سرار الشهر، وهذا من شرار الناس »[78].
- حرف مستعلٍ + ألف + راء مكسورة = تمال الألف (قارِب، ضارِب، صارِم) والإمالة حسنة[79] والسبب برأي سيبويه هو «إنما تضع لسانك في موضع استعلاء ثمَّ تنحدر »[80].
- حرف مستعل + ألف + حرف مكسور + راء مكسورة = تجوز الإمالة (مررت بقادر). وترك الإمالة أحسن بسبب قرب الحرف المستعلي من الألف[81].

وقد منع الفارسي هذه الإمالة « ومن قال هذا قارب فأمال قال: مررت بقادر فنصب، لم تقوَ الراء على المستعلي حيث بَعُدَ لأن الراء ليس بحرف مستعلٍ ..»[82].

- راء مفتوحة (أو مضمومة) + ألف = لا تمال الألف (هذا راشِد، رأيت فراشاً. هذا سراج)[83] وذلك لأن فتح الراء يجعلها بمنزلة حرفين مفتوحين فتصبح بمنزلة المستعلي فتقوى على الفتح، وكذلك ضمها.
- ألف + راء مضمومة أو مفتوحة = لا تمال الألف[84] (هذا خِمار).
- حرف غير مستعل + ألف + راء مضمومة أو مفتوحة = تستوي الإمالة والفتح (جاءَني الكافر)[85].
- الإمالة من جهة كسرة الفاء والفتح من جهة الراء المكررة، فهي بمثابة حرفين مضمومين أو مفتوحين. فكسر الراء يجيز الإمالة.أما فتحها وضمها فيمنع الإمالة. وقد تفاوتت نظرة القراء للإمالة مع الراء، فكان نافع لا يميل الألف التي بعدها راء مكسورة {من النار}[86] و{من قرار}[87] و{الأبرار}[88] و{الأشرار}[89]. بل كان في ذلك كله بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب[90].

أما ابن كثير وعاصم وابن عامر فقد كانوا يفتحون ذلك كلّه[91]. والكسائي لم يكن يميل من ذلك شيئاً إلا إذا تكرّرت الراء في موضع الخفض مثل {الأشرار} و{من قرار} و{الأبرار}[92].

أما أبو عمرو فكان يميل كل ألف بعدها راء في موضع اللام من الفعل وهي مكسورة والكلمة في موضع خفض[93] سواء كانت الألف أصلية أو زائدة عنه نحو (الدار، والغار، والقهار، والغفار، والنهار، والديار، والكفار، والفجار، والأبكار، وبدينار، وبقنطار، وبمقدار، وأنصار، وأوبارها، وأشعارها، وآثارها، وآثارهم، وأبصارهم، وديارهم)[94].

كذلك أمال كل ما كان فيه راء بعد ألف بأي وزن كان كذكرى وبشرى، وأسرى، وأراه، واشترى، وترى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى[95].

وإذا اعتبرنا تحقيق الانسجام بين أصوات اللين تطوراً صوتياً تميل إليه معظم اللغات فإن الدرس اللغوي العربي القديم وقف على هذا العامل وأدرك أهميته في الوصول إلى السهولة في النطق وأطلق اللغويون عليه تسميات مختلفة مثل: التجانس أو التناسب والمشاكلة، يقصدون بذلك ما يعرف اليوم بالمماثلة التي تحقق حداً من الانسجام بين الصوائت التي بدورها تؤدي إلى سهولة النطق وسرعته، وإنّ الرغبة في تحقيق الانسجام بين حركات الفواصل القرآنيّة دفعت بعض القراء للأخذ بالإمالة والتوسع فيها.

فأبو عمرو كان يميل ذوات الياء في رؤوس الآي « وأما أبو عمرو فكان يقرأ من ذلك ما كان في رؤوس الآي بين الكسر والفتح مثل آيات سورة (طه) و(النجم) و(عبس وتولى) و(الضحى) و(والليل إذا يغشى) و(الشمس وضحاها) و(دحاها) و(طحاها). فإذا لم يكن رأس آية فتح مثل {قضى أجلاً}[96]، و(الهدى) و{استوى إلى السماء}[97] »[98].

وقد صرح ابن الجزري بمسألة التناسب لإمالة رؤوس الآي « فأميل للتناسب، والسور الممال رؤوس آياتها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هي إحدى عشرة سورة وهي (طه) و(النجم) و.... »[99].

ومما يرتبط بالعامل الصوتي الوقف والوصل، فأبو عمرو كان يميل الراء قبل الياء ولا يفعل في حال سقوط الياء في الوصل « وإذا جاءت راء بعدها ياء كسر الراء مثل {فهل ترى}[100]، ويرى، والنصارى، وأرى. فإذا سقطت الياء في الوصل لساكن لقيها لم يُمل الراء مثل {حتى ترى الله جهرة}[101]. و{النصارى والمسيح}[102] و{ترى الذين}[103] لأن الإمالة إنما كانت من أجل الياء فلما زالت الياء زالت الإمالة »[104].

وقد كان لبنية الكلمة دور مهم في الإمالة، حيث كان عامل الإمالة في بعض الكلمات ياء أو كسرة مقدرتان في ذهن المتكلم وذلك لأنها جزء من بنية الكلمة في تصريف معين من تصاريفها. من ذلك :

1- إمالة خاف، أجاز القراء إمالتها لكسرة مقدرة في المحل الممال « وأما الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال فنحو (خاف) أصله خَوِفَ بكسر عين الكلمة وهي الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها»[105].

وذكر سيبويه أن العرب « لا يميلون ما كانت الواو فيه عيناً إلا ما كان منكسر الأول وذلك خاف وطاف وهاب »[106].

ووضح السيرافي قول سيبويه « أما إمالة خاف فلأنه على فَعِلَ، وأصله خوِفَ، فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته، وتكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خِفت، وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته من ذوات الواو كان أو من ذوات الياء »[107].

وعلى هذا تمتنع إمالة قال، وقام، وجار، لأنه لا تلحق الكسرة أصل بنية هذه الأفعال فنقول مع المتكلم قُلْتُ بضم القاف ولا نكسر كما فعلنا مع خاف حيث نقول مع المتكلم خفتُ.

وأما هذه الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال فنحو: يخشى، والهدى، وآتى، والثرى، تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً[108].

2- جوز سيبويه إمالة ألف كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك مثل معزى، حبلى[109].

والسيرافي بين المقصود من قول سيبويه « يريد أنّ ألف حبلى ومعزى تمال لأنها تنقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا حَبْلَيْتُ ومَعْزَيْتُ، كما نقول:جعبينا أو ثنينا فقلنا حبليان ومعزيان كما قلنا رمى لأنه من رميت»[110].

3- أمال سيبويه ضمة فُعِلَ نحو الكسرة مثل رُدَّ، حُلَّ « ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة أما ما كان من بنات الياء فتمال ألفه لأنها في موضع ياء وبدل منها فنحو نحوها كما أن بعضهم يقول: قد رُدّ وقال الفرزدق:

وما حلَّ من جهلٍ حُبى حُلمائنا ولا قائل المعروف فينا يُعنّفُ

فيشم، كأنه ينحو نحو فُعل. فكذا نحوا نحوَ الياء »[111].

فالكسرة مقدرة في ذهن المتكلم في حال بنيت الكلمة على وزن فُعِلَ: رُدِدَ، حُلِلَ.

ثانياً: كثرة الاستعمال

إن انتشار الإمالة في بيئة لهجية ما يؤدي إلى إمالة ما كثر في كلامهم كإمالة الحجاج إذا كان اسماً لرجل[112].

وكذلك إمالة إنّا في عبارة (إنّا لله) خاصة « وإنما كسرت في إنّا لله لأنها استعملت فصارت كالحرف الواحد فأشير إلى النون بالكسر لكسرة اللام التي في لله كما قالوا: هالك، كافر كسرت الكاف من كافر لكسرة الألف لأنه حرف واحد فصارت إنّا لله كالحرف الواحد لكثرة استعمالهم إياها كما قالوا الحمد لله »[113] ومن ذلك إمالة (الناس) لكثرة استعماله، حيث أجاز هذه الإمالة كثير من اللغويين والقراء يقول ابن جني « وقد أمالوا بعض الكلام على غير قياس، قالوا: عندي ناس، وقالوا: العجاج والحجاج. فأمالوهما ما داما علمين وذلك لكثرة الاستعمال لا غير »[114].

الإمالة ظاهرة لهجية:

اعتبر الدرس اللغوي العربي القديم الإمالة ظاهرة لهجية خاصة ببعض القبائل التي تميل إلى الإمالة في مقابل بعض القبائل التي تميل إلى الفتح أو التفخيم.

فقد ذكر سيبويه في باب ما تمال فيه الألفات أن الإمالة ليست لغة أهل الحجاز[115]. بينما نسب بعضهم الفتح أو التفخيم لأهل الحجاز « فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس»[116].

وأكد الأستراباذي ذلك « وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم »[117].

وذكر ابن السراج أن أهل الحجاز لا يميلون في مثل شيبان وقيس عيلان وكيال وبياع وسربال وشملال[118]، بينما نسب الإمالة لبعض أهل الحجاز في قولهم خاف وطاب لأنهم يقولون خفت وطبت[119]، وذكر ابن يعيش أن « الإمالة لغة بني تميم والفتح لغة أهل الحجاز، قال الفراء: أهل الحجاز يفتحون ماكان مثل شاء

وخاف وجاء وكاد وما كان من ذوات الياء والواو، وقال: وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل قال وجال »[120].

وعلى خلاف ذلك فقد نسب بعضهم الإمالة أو بعض أنواعها لأهل الحجاز كابن جني[121] وابن الأنباري « وهي تختص بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم »[122].

والدرس الحديث يتفق مع القديم في اعتبار الإمالة ظاهرة لهجية نسبت إلى القبائل التي عاشت وسط الجزيرة وشرقيها مثل تميم وأسد وطئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب، بينما نسب الفتح إلى القبائل غربي الجزيرة بما فيها قبائل الحجاز مثل قريش والأنصار وثقيف وهوزان وسعد بن بكر وكنانة[123].

نتائج البحث:

1- الإمالة ظاهرة تتمثل بتفاعل الصوائت بين مؤثر ومتأثر فنحصل على صائت جديد هو الإمالة.

2- غاية الإمالة تسهيل النطق وتسريعه من خلال المماثلة الصوتية الناتجة عن التقريب بين الأصوات.

3- على الرغم من تعدد أنواع الإمالة فقد شاعت إمالة الفتح إلى الكسر أو الألف إلى الياء وحظيت بالقدر الأكبر من الاهتمام عند القدامى والمحدثين.

4- الإمالة ظاهرة لهجية، وإمالة الفتح إلى الكسر هي الأكثر شيوعاً واستعمالاً، وهي بحسب رأي بعض المحدثين صورة صوتية لنطق الفتحة الطويلة (الألف) حيث تنطق ممالة على مقربة من الكسرة أو ياء المد وغير ممالة على مقربة من مجموعة من الأصوات (أصوات الاستعلاء)[124].

5- تحقيق التقريب والانسجام بين أصوات اللين له دور مهم في الإمالة، وما يزال يأخذ دوراً مهماً في معظم لغات البشر، وهو من التطورات الحديثة التي تميل إليها اللغات بصفة عامة.

الحواشي:

(1) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت- ط1، 1411هـ-1991م، ج4، ص117.

(2) السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص206.

(3) كتاب التكملة لأبي علي الفارسي، رسالة ماجستير تحقيق كاظم المرجان، العراق، 1981م، ص523.

(4) اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، ص156، وينظر سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، طبع ونشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1374هـ-1954م، ج1، ص58. وينظر الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، بدون تاريخ، ج2، ص141.

(5) المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م، مجلد2 ص35، ص36.

(6) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م، ج3، ص160.

(7) المفصل في علم العربية تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل ، بيروت، بدون تاريخ، ص335

(8) أسرار العربية تألف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م، ص22.

(9) شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتيب بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، بدون تاريخ، ج9 / ص54، ص55.

(10) شرح الشافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ - 1982م، ج3، ص4.

(10) شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، دار الفكر، بيروت، 1419هـ - 1998م، ج4، ص541.

(11) الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1417هـ - 1996م، ص66.

(12) النشر في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م، ج2، ص24.

(13) الإتقان في علوم القرآن تأليف شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ج1، ص120.

(14) الكتاب، 117/4.

(15) الكتاب، 117/4.

(16) الكتاب، 123/4.

(17) الكتاب، 124/4.

(18) الكتاب، 124/4.

(19) الكتاب، 124/4.

(20) الكتاب، 123/4.

(21) البقرة 10.

(22) النساء 42.

(23) البقرة 200.

(24) ابراهيم 15.

(25) الأنعام 10.

(26) البقرة 182.

(27) النساء 3.

(28) هود 77.

(29) النجم 17.

(30) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص139. وينظر حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م، ص88، وينظر الحجة لابن خالويه، ص68.

(31) السبعة في القراءات ص140، وينظر حجة القراءات ص88.

(32) حجة القراءات ص88، والحجة لابن خالويه ص69.

(33) حجة القراءات لأبي زرعة ص89، وينظر الحجة لابن خالويه ص69، والسبعة في القراءات، ص141، ص142.

(34) البقرة 11.

(35) هود 44.

(36) هود 77.

(37) سبأ 54.

(38) الزمر 69.

(39) الزمر 71.

(40) السبعة في القراءات ص140، وينظر حجة القراءات لأبي زرعة ص89.

(41) الكتاب 432/4.

(42) سر صناعة الإعراب 56/1.

(43) المرجع السابق 59/1، 60.

(44) الكتاب 117/4، وينظر المقتضب، مجلد 35/2. والمفصل للزمخشري ص335، وأسرار العربية لابن الأنباري ص202، واللمع لابن جني ص157.

(45) الكتاب 117/2، والتكملة لأبي علي الفارسي، ص523.

(46) التكملة لأبي علي الفارسي، ص523.

(47) اللمع لابن جني، ص157، وأسرار العربية لابن الأنباري ص202، والمفصل للزمخشري ص335.

(48) الكتاب 118/4، وينظر اللمع ص157، التكلمة لأبي علي الفارسي ص523، المفصل ص335، أسرار العربية ص202.

(49) اللمع ص157، وأسرار العربية ص202.

(50) اللمع ص157، وينظر أسرار العربية ص202، والأصول 162/3.

(51) النشر 62/2، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص121.

(52) الكتاب 123/4، وينظر الأصول 163/3، واللمع ص157، وأسرار العربية ص22.

(53) التعليقة على كتاب سيبويه، تأليف أبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1415هـ -1994م ،ج4/ص177 .

(54) النشر 27/2.

(55) المرجع السابق، 27/2.

(56) المرجع السابق، 27/2.

(57) علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ، ص226.

(58) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامية، الاسكندرية، 1999م، ص134.

(59) دراسة الصوت اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر، ط1، 1396هـ-1976م، عالم الكتب القاهرة، ص271.

(60) في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1973، ص65، ص66

(61) اللغة المنطوقة حتى نهاية القرن الثاني الهجري، فاتن حجازي، رسالة ماجستير، ص90.

(62) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، تأليف الدكتور حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية، 1980م، ص204، ص205.

(63) في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، ص65، ص66.

(64) المرجع السابق، ص65، ص66.

(65) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971، ص31 فما بعدها.

(66) في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس ص68، ص69.

(67) الكتاب 128/4، 129. وينظر المقتضب مجلد38/2، التكملة لأبي علي الفارسي ص523، والمفصل 336، وأسرار العربية ص202.

(68) النشر 63/2، والإتقان ص122، ص123.

(69) شرح الشافية للاستراباذي 17/3، اللمع 158.

(70) الكتاب 129/4.

(71) اللمع ص158.

(72) المرجع السابق ص158.

(73) أسرار العربية ص203.

(74) المرجع السابق، ص203.

(75) الكتاب 136/4، وينظر المقتضب مجلد 40/2، والأصول 167/3.

(76) الكتاب 136/4، وينظر التكملة ص227.

(77) المقتضب مجلد41/2.

(78) اللمع ص159، الكتاب 139/4.

(79) المقتضب مجلد40/2، اللمع ص158، ص159.

(80) الكتاب 137/4.

(81) الكتاب 138/4، المقتضب مجلد40/2.

(82) التكملة ص526.

(83) الكتاب 136/4، التكملة ص527، اللمع ص159.

(84) الكتاب 136/4.

(85) المقتضب مجلد 41/3.

(86) البقرة 167.

(87) ابراهيم 26.

(88) آل عمران 193.

(89) آل عمران 62.

(90) السبعة في القراءات ص147.

(91) المرجع السابق ص148.

(92) السبعة في القراءات ص148، والنشر 45/2.

(93)السبعة في القراءات ص148.

(94) النشر 42/2، الإتقان 122/1.

(95) الإتقان 122/1.

(96) الأنعام 2.

(97) البقرة 29.

(98) السبعة في القراءات ص143، ص144.

(99) النشر 29/2.

(100) الحاقة 8.

(101) البقرة 55.

(102) التوبة 30.

(103) الزمر 60.

(104) السبعة في القراءات ص144، وينظر النشر 58/2.

(105) النشر 26/2، الإتقان 121/1.

(106) الكتاب 120/4، 121.

(107) السيرافي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص313.

(108) النشر 26/2، الإتقان 121/1.

(109) الكتاب 120/4.

(110) السيرافي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص312.

(111) الكتاب 118/4، 119.

(112) الكتاب 127/4، وينظر الأصول 170/3، والمقتضب، مجلد34/2.

(113) معاني القرآن للفراء، تحقيق الاستاذ يوسف الخاني، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م، ج2، ص64، ص65.

(114) اللمع ص160، وينظر الكتاب 128/4.

(115) الكتاب 118/4.

(116) النشر 24/2.

(117) شرح الشافية للأستراباذي 4/3.

(118) الأصول، 160/3، 161.

(119) الأصول، 168/3.

(120) شرح المفصل، 54/9.

(121) سر صناعة الإعراب 56/1.

(122) أسرار العربية ص202.

(123) في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس ص60، واللهجات العربية نشأة وتطورا للدكتور عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، ص143، ص144، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص139، ص140.

(124) علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، ص22

المراجع:

.....

1 – الإتقان في علوم القرآن تأليف شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

2 – أسرار العربية تألف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ – 1997م.

3 – الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971.

4 – الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م.

5 – التعليقة على كتاب سيبويه، تأليف أبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1415هـ –1994م.

6 – حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م.

7 – الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1417هـ – 1996م.

8 – الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، بدون تاريخ.

9 – دراسة الصوت اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر، ط1، 1396هـ–1976م، عالم الكتب القاهرة.

10 – الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، تأليف الدكتور حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية، 1980م.

11– سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، طبع ونشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1374هـ–1954م.

12– السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م.

13 – شرح الشافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ – 1982م.

14 – شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتيب بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، بدون تاريخ.

15 – علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ.

16 – في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1973.

17 – كتاب التكملة لأبي علي الفارسي، رسالة ماجستير تحقيق كاظم المرجان، العراق، 1981م.

18 – كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل– بيروت– ط1، 1411هـ–1991م.

19 – كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

20 – اللغة المنطوقة حتى نهاية القرن الثاني الهجري، فاتن حجازي، رسالة ماجستير.

21 – اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، بدون تاريخ.

22 – اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999م.

23 – اللهجات العربية نشأة وتطورا للدكتور عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة.

24 – معاني القرآن للفراء، تحقيق الاستاذ يوسف الخاني، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م.

25 – المفصل في علم العربية تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل ، بيروت، بدون تاريخ.

26 – المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ – 1999م.

27 – النشر في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ – 2002م.